

يرضى عنها العازف . وهناك أيضا قطعان خشبستان صغيرتان على شكل غزال تنصبان تحت وتر الربابة من ناحية طبلتها لتساعد على شد الوتر الى درجة التوتر المطلوبة .

وعندما يهم العازف بالعزف ينصب هذين الغزالين ويعدل كلا من وتر الربابة ووتر القوس ويدهنهما بقطعة حصا البان ليبقي شمير الوتر ملتصقا ومشدودا ثم يدفئ طبله ربابته على النار ويقبل عليها وهو مستعد للفناء . لكنه عادة يقول قبل البدء بالعزف والفناء : « الحديث ما بطيب الا بذكر الحبيب » . وهذه الاشارة للحضور ان يذكروا النبي هي طريقة مهذبة تلفت انتباههم الى وجوب التوقف عن الحديث والى الاستماع للشاعر ، والحضور يفهمون اشارة الشاعر على هذا النحو ويستجيبون قائلين : « اللهم صلي على سيدنا محمد » ثم يصمتون وهم يتطلعون لما سيقوله الشاعر ، عند ذلك الحديدا الشاعر بالعزف والفناء ، واذا كان يسرد قصة فانه يوقف العزف بين الحين والآخر ليصف بلقته الدارجة حادثا او آخر من حوادث القصة كأنها يقدم فقرات برنامج اذاعي وغايته من ذلك ابقاء الحضور على اطلاع بتطور الاحداث . وببجرد أن يفرغ من سرد الحادث ويبدأ بالفناء يستأنف العزف على الربابة بصورة تلقائية .

وفارس الربابة ليس فنانا فقط في ادائه بل هو أيضا نصير متحمس لبطل قصته فهو يمثل كل كلمة يقولها أو يفنيها وهو يستغل كل ميزات صوته فهو يرفعه أحيانا الى ما يشبه صرخة المعركة ويخفضه أحيانا أخرى الى مستوى الهمسة اليايسة المتوسلة . وقد ينجره بما تثيره فيه قصته من حماس وانفعال الى حد أن يضرب أرض المضافة بالجزء الخلفي من نهاية قوس ربابته مع صيحة مناسبة فيهز من قد تكون أخذته سنة من نوم من الحضور ويرده بعنف الى صف المستمعين المتحفزين . وفي مواقف أخرى قد ينسى العازف المغني نفسه في انفعاله فيقفز من مجلسه ليقف فجأة منتصبا في وسط المضافة على هيئة معينة بهدف توضيح وتأكيد مرحلة معينة من مراحل قصته أو موقفا دقيقا من مواقفها .

وعندما يفرغ من ادائه يحييه الحضور بالتصفيق والاستحسان وتلك هي مكافأته . وبعد ذلك يقلب غزاليه الخشبيين من تحت وتر ربابته بحيث يحدثان صوتا مسموعا لدى وقوعهما على الطبله وتلك